الفصل السادس والثلاثون

في الأحرف الأبجدية والمقاطع وبعض نصوص بربائية والخانات الملوكية

كانت العرب في صدر الإسلام يزعمون أن الخط البربائي ألغاز لا يمكن حلها لانقراض أهلها وقال غيرهم أنه طلاسم وأرصاد على مطالب وقال آخرون أنه رموز على أسرار خفية وتوهم المولعون بعلم جابر بن حيان أنه رموز على عمل الذهب والفضة وتركيب العقاقير وكيفية التكليس والتصعيد وقال غيرهم أنه رموز كهنوتية أو نصوص كفرية وذهب بعض الإفرنج أنه التوراة والمزامير وبالجملة فقد تشعبت المشاعب واختلفت المذاهب وتفرقت الأقوال واقتدى بالعرب غيرهم فكانوا يخبطون في قولهم خبط عشواء ومنهم من كان يدعي معرفته من نصارى الصعيد فكان إذا كلفوه بترجمة شيء منه أمعن أولًا فيه نظره ثم خبط فيه بما جادت به قريحته من الإفك والبهتان بما يناسب حال الوقت أو ملك العصر من ذلك أن أحد المزارعين بالصعيد وجد ورقة من البردي مكتوبة بهذا القلم فعرضها على رجل من النصارى كان يدعي معرفته وترجاه أن يوقفه على ما بها فتناولها منه وبعد أن قلب نظره فيها مدة قال له أعلم أن صاحب هذه الورقة كان مزارعًا وأنه يوصي بعدم الكثرة من زراعة الكتان والحث على الكثرة من زراعة الشعير حيث يقول فيها (يازارع الكتان يكفيك فدان ويا زارع الشعير إزرع كثيرًا الخ) فصدقه هذا الجاهل وفرح بما سمع وظن أنها من الحكمة التي هي ضالة المؤمن وغير ذلك كثير مما لا نتعرض لذكره هنا ويوجد الآن بمصر وغيرها جماعة يزعمون أن هذا القلم لم يزل مجهولًا وبابه مغلوقًا وأن جميع ما ألفه علماء الآثار وكل ما استنبطوه منه تاريخًا كان أو غيره ليس إلا أكاذيب حكوها وترهات حاكوها وأنها ليست من الحقيقة في شيء مهما أقمت لهم الأدلة على صحة ذلك القلم وذكر ماريت باشا في أحد مؤلفاته ما ملخصة لم نزل نرى كل يوم جماعة من الإفرنج يزعمون بقلبهم السليم أن هذا القلم ليس إلا ألغازًا عرضها أصحابها على من يأتي بعدهم لتكون سببًا في إعجازهم عن حلها ليظهر فضلهم وما قالوا ذلك إلا ليقلدوا قدماء اليونان والرومان أصحاب الأقلام المعدودين في حلبة ميادين الإنشاء فإن ديودور الصقلي ذكر أن اليد اليمنى المبسوطة الأصابع تدل في كتابة المصريين على الطلب والإحتياج أما اليد اليسرى المطبوقة فتدل على

الحفظ والإعتناء والوقاية وقال بلوتاركه كانت صورة السمك عندهم تدل على البغض والحقد و أنهم رسموا في حائط هيكل صان الحجر المرصد على آلهة الحكمة صورة طفل وشيخ فانٍ وعقاب وسمكة وفرس البحر وجميع ذلك أشكال رمزية وترجمتها يا من يأتي إلى الدنيا ويا من هو على وشك الخروج منها الله يبغض الوقاحة لأن صورة الطفل عندهم علامة على إبتداء الوجود وصورة الشيخ علامة على الفناء وصورة الرخ أو العقاب معناها الله وصورة السمك معناها الكراهة لأنه يسكن البحر وفرس البحر معناها الوقاحة وقال غيره كان العقاب أو الرخ يدل على الطبيعة لأنه أنثى بلا ذكر و كانت النحلة رمزًا على الملك أو السلطان لأنه هو الشغال المتفقد أحوال الرعية فهو يسوسهم بالحلاوة أو بالشوكة أي تارة بلطفه وتارة بعنفه وعلى كل فإذا ملنا إلى قول بلوتاركه وسلمنا له فيما دعاه لا نسلم له في أنه

كان ألغازًا وأننا لا نجري مع هؤلاء القوم في ميادين هذه السفسطة مهما أثبتوا ومهما زعموا لأنه إنكشف لنا والحمدلله الغطاء عن الحقيقة وحصلنا الحق كالشمس في رابعة النهار ولا ينكرها إلا كل مكابر أو جاهل ومن ذا الذي يتصور أو يجول بخلده أن الألغاز تكون قاعدة لكتابة مملكة بأسرها قوية الشوكة مدة خمسة آلاف سنة كما أنه لا يهجس بخاطري أن هؤلاء الأفاضل كانوا يجهلون أن القلم البربائي يتركب من أحرف أبجدية وأن تلك الصور التي ذكروها هي مقاطع صوتية أو صورًا شارية لا صور رمزية غير أنهم قصدوا تخليد هذا التخريج ليروي عنهم ضمن تواريخهم اهـ.

ومازالت هذه الروايات وأشباهها يتناقلها الخلف عن السلف من الإفرنج و يتلقونها قضية مسلمة إلى أن ظهر شمبليون الشاب فأماط القناع وأبان الخفاء وإنفك المشكل وقال الباشا المشار إليه ليس بهذا القلم أشكال ولا الغاز ولا رموز لأنه كباقي الخطوط يقرأ ويكتب ويلفظ به وأن هذه الصور هي أحرف هجائية أو مقطعية ولا أدري ما الداعي للحكم عليها بأنها ألغاز حيث كانوا يجهلون حقيقتها ومتى عرف الإنسان أن صورة النسر هي الفتحة وصورة قدم الإنسان بساقه هى حرف الباء وصورة البومة هي حرف الميم وذراع الإنسان الممدودة وحرف العين الخ أمكنه أن يقرأه بكل سهولة أما اللغة فهي أصل اللغة القبطية المعروفة إلا أن المتداولة في كتب القبط مكتوبة بقلم غير قلمها الأصلى اهـ.

وأظن أن الذي أخر استكشافه إلى زمن شمبليون الشاب هو أنه كان من عادة المصريين أن

يكثروا في كتابتهم من استعمال صور المقاطع الصوتية فاشتبه الأمر على من شمر لإكتشافه ساعد الجد فخار عزمه وفترت همته لما وقع في حيص بيص فتنصل منه ولم ينل خفي حنين قائلًا مالي وما ألغز به كهنة مصر لإخفاء أسرار علومهم وديانتهم صيانة لها عن سفلة قومهم وضنا بها على من يأتي بعدهم لكي لا يكون عليهم مغمز ولا مطعن ولا إنكار على ما اقترفوه في دينهم أو دنياهم أو غير ذلك مع أنه من البديهي أن هذا القلم ما كتبوه إلا ليقرأه غيرهم وأن من عرف شيئًا هان عليه فك معضلاته وقد رأيت بعض الإفرنج يقرأه كما يقرأ أحدنا في الكتب العربية بلا توقف أو تلعثم ورأيت من يترجمه بمجرد نظره إليه ولم يقرأ منه حرفًا واحدًا كما لو كان مكتوبًا بتلك اللغة التي كان يترجم بها وبعضهم يعرف عمر الكتابة وفي أي زمن كانت وفي مدة أي ملك وما ذلك إلا لشدة تضلعهم من معرفتها وكثرة إشتغالهم بها حتى صار فى حكم لغتهم الأصلية وألفوا لها القواميس ووضعوا لها الأجروميات وضبطوا قواعدها وبينوا تركيبها فصارت كباقي اللغات القديمة أي اللاطينية واليونانية القديمة وها هي كتبها تطبع الآن وتباع في بلاد أوربا بأبخس الأثمان وها هي جمهورية فرنسا ترسل إلى مصر حينًا بعد حين طلبة من شبانها ليتعلموها وتنفق عليهم ما يحتاجونه حتى مصاريف سياحتهم بالصعيد وقد نبغ منهم علماء أفاضل كما نبغ من باقي ممالك أوروبا كبلاد الإنكليز وألمانيا والنمسا وغيرهم حتى صارت شائعة بين علماء الآثار بعد أن كان يشار لمن يعرفها بأطراف البنان وتعقد له الخناصر وتحنى له الرؤوس عند سماع اسمه وها هو عددهم كل يوم يزيد ومن ذا الذي كان يمر بفكره أن إسم بطليموس وكليوباطره يكون مفتاحًا لتواريخ وعلوم قديمة ويزيل خرافات وأوهام كانت ضاربة أطنابها مدة ألف وخمسمائة سنة على عقول الناس قاطبة وسببًا لشهرة الملوك المصرية الذين كانوا مجهولين الى زمن شمبليون المذكور أعي إلى سنة ١٨٢٦.

وكيفية اكتشافه هو أن المسيو بوسار والضابط الطوبجي الفرنساوى كان يحفر خندقًا بالقرب من ثغر رشيد سنة ١٧٩٧ ليتحصن به من عدوه مع بعض عساكر الحملة الفرنساوية فوجد به حجرًا موجودًا إلا أن ببلاد الإنكليز مكتوبا بثلاثة أقلام وهي القلم البربائى و الديموطبقي أي القلم المختصر الدارج المصري واليوناني ونصها واحد وهو حكم أصدرته كهنة منفيس في حفلة عامة ضمنته تعظيم بطليموس ابيفانوس (أي الماجد) وكان القلم البربائى لذلك العهد مستورًا بالحجاب ومختومًا عليه بخاتم القدرة فحاول جماعة ممن يعرف اليونانية فك معماه لكنهم انقلبوا بلا ثمرة بعد العناء والتعب مع أن بعضهم حام حول حماه وكاد أن يجتلي محياه ثم جاء شمبليون

الفرنساوي وأخذ يمعن النظر فيه ويقدح زند فكره فلاح له أن اسم بطليموس وكليوباطره المكتوبين باليونانية في خانة ملوكية موجودان أيضًا بالبربائية والديموطيقية فعلم أن نص الثلاثة أقلام واحد وأخذ يقارن أول حرف من اسم الملك المكتوب باليونانية من المكتوب بالبربائية والثاني بالثاني والثالث الثالث وهكذا حتى عرف جميع أحرف الملك والملكة ثم أخذ يقارن بين الأحرف وبعضها حتى تثبت من معرفتها جيدا ثم صار يراجع اليونانية مرة والبربائية أخرى فكان يستدل بالمعلوم على المجهول ونحا هذا النحو فأصاب المرمى ولم يمض عليه زمن كبير حتى كملت له الأحرف الهجائية المصرية فقال في نفسه ما فائدة الكتابة إن لم أعرف اللغة نفسها ولذا انكب على المطالعة والتفرس في الأشكال والإشارات ومدلولاتها فكان تارة يصيب وتارة يخطئ إلى أن صار عنده إلمام بما تيسر منها وطالع اللغة القبطية وقارن الأسماء بعضها الى أن انفتح له مغلق الباب فكتب كراسة أودعها الأحرف الأبجدية وبعض الصور المقطعية وعرضها على علماء أوربا فأكبروه وكانوا ما بين مصدق ومكذب ومازال هو يبذل الجهد و يطالع أسماء الملوك الخفيفة التي على آثار الصعيد ويقيد كل شاردة وكان له في كل يوم فائدة جديدة فانتقل إلى ترجمة الجبل وغاص بعقله في تركيب اللغة وكلما كانت تزداد معارفه فيها كلما كانت تزداد أخصامه فحقد عليه العلماء بأوربا ممن كان يزعم معرفة اللغة القبطية حتى إن بعضهم ما سمحت نفسه أن ينظر فيما كتبه والذي تطر فيه شمر لتكذيبه ساعد جده وبقي الأمر على ذلك إلى أن مات سنة ١٨٣٢ مسيحية فأكثروا فيه من الوقيعة ولم يشف الموت غليل صدورهم منه وكان الف أجرومية ومختصر تاريخ مصر ورتب الأحرف الأبجدية والصور المقطعية والإشارية فقام من بعده جماعة من العلماء في ممالك مختلفة وبذلوا ما في وسعهم للوقوف على حقيقة ما ألفه ثم أخذوا يتممون مشروعه وأتوا مصر وجالوا في البرابي ونقلوا وترجموا وفتشوا ونقبوا وضبطوا وقيدوا ودونوا وبوبوا ورتبوا وصنفوا وألفوا ورسموا فلاحت لهم شمس المعارف واجتنوا باكورة أثمار تعبهم فرسموا خريطة مصر بأسمائها القديمة ثم قام غيرهم من بعدهم وألفوا المؤلفات الضخمة بعدما رتبوا أسماء الملوك فتألفت الجمعيات في أغلب ممالك أوربا ودرت عليها الأرزاق والأموال وها هي رسلهم في كل سنة تراوحنا وتغادينا حتى ملئوا دار تحفهم ودار كتبهم بما تحصلوا عليه من مصر وربما استخرجوه واستنبطوه من البرابي وغيرها.

ورب معترض يقول كيف تيسر لشمبليون المذكور فك معاه مع جهله بمباديه واللغة القبطية معا وكيف أمكنه ترجمته فضلًا عن قراءته حتى قدر على تأليف ما ألفه فيها إن هذا لشيء

عجاب والجواب عن ذلك أقول ليس هذا بغريب فإن العرب سبقت شمبليون المذكور في فك المعمي من ذلك أن الخليل واضع علم العروض أتاه ذات يوم كتاب مكتوب

باليونانية فخلا به شهرًا ثم فهمه ولما سئل في ذلك قال علمت أنه لابد أن يكون مفتتحًا باسم الله تعالى فبنيت على ذلك وقست وجعلته أصلاً فتيسر لى فك معماه وكان الجاحظ يقول ليس المعمي بشيء قد كان كيسان (إسم رجل) يسمع خلاف ما يقال ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب وكان أعلم الناس باستخراج المعمي.

أما الأحرف الأبجدية فقد سبقت في الجدول ولم يسقط منها غير حرف الضمة الذي على شكل فرخ الدجاج لكنك تراه مكتوبًا في شكل يهودا ملك فراجعه في صحيفة(١٥١).

أما المقاطع التي نوهنا بذكرها وتعرف بالعلامات المقطعية فهي أشكال مأخوذة من صور الأشياء المشاهدة والطيور والحيوانات وأعضاء الإنسان.

لكننا نقول بالإختصار هنا أنها تتركب من حرفين أو أكثر أو تكون عبارة عن حرف واحد مثل أم قم نفر خبر س سا نن الخ وربما نطق جملة منها بنطق واحد كمقطع قا مثلاً فإنه يؤدى إما بصورة ثور وإما بصورة رجل رافع ذراعيه وإما بذراعين مرفوعين وتارة يكون للصورة الواحدة جملة مقاطع صوتية متغايرة كصورة المحراث مثلاً فإنها تنطق مر ومعناها المحراث وتارة تنطق ما أو م و بالتعود يعرف الإنسان جميع ذلك ولأجل السهولة لفهم المعنى اتخذوا صوراً أخرى تسمى بالصور الشخصية

أو العينية أو النفسية كتبوها خلف الأسماء والأفعال لتوضحها وتزيل الإلتباس عنها و بذلك حصلت سهولة في معرفة اللغة المذكورة وكيفية ذلك أنهم إذا أرادوا أن يكتبوا اسم الماء (مو) كتبوا ميما ثم ضمة بعدها وإلا كتبوا صورة مقطعية تؤدي هذا النطق بعينه ثم أتبعوها بالصورة العينية وهي صورة نفس الماء كيلا يلتبس المعنى على القارئ بمسمى آخر يكون مشتركاً في هذا اللفظ وإلا كتبوا صورة الماء وحده فكل من رآه نطق به مو وإلا كتبوا ميمًا ثم ضمة وأتبعوهما بصورة الماء فهذه أربع طرق كانت مستعملة عندهم لتأدية النطق والمعنى معاً وهي إما كتابة الأحرف الهجائية وحدها وإما مقطع يقوم مقامها في النطق مطبوعاً بصورة الماء وأما الأحرف الهجائية متبوعة بصورة الماء وأما صورة الماء فقط وجميعها ينطق مو فضلاً عن قرائن الأحوال الدالة على المعنى فعلى ذلك تنقسم الصور إلى قسمين أحدهما ينطق والآخر لا ينطق فصورة

الماء بعد الأحرف الهجائية أو المقطعية لا تنطق وتسمى حينئذ صورة نفسية أي نفس الماء أما إذا كتبت وحدها نطقت مو وصارت مقطعاً معنوياً وقس على ذلك أغلب الصور النفسية أو العينية وعلى ذلك كانوا يرسمون صورة سبع دلالة على هذا الحيوان بعد كتابة إسمه إما بالأحرف أو بالمقاطع وصورة الجبل دلالة عليه وصورة المدينة دلالة عليها بعد كتابة إسمها وكلها صور نفسية أو عينية وهكذا وشذ عن ذلك بعض صور كالعقاب أو الرخ فإن معناه الأم والبطة أو الأوزة ومعناها الإبن والنحلة ومعناها ملك الوجه البحري وهذه الإشارات قليلة العدد جداً وتسمى صورة معنوية وهنالك صور أخرى لا تنطق أصلاً بل فائدتها تعيين المعنى للقارئ منها أنهم كانوا يرسمون صورة جلد بذنب للدلالة على جميع الحيوانات من ذوات الأربع وصورة رجل وضع يده على فمه للدلالة على الفكر والتأمل أو الكلام أو العشق أو شيء آخر مما يتعلق بحركة النفس وقواها ومنها صورة كتاب مطوي للدلالة على العلوم أو الأشياء المعنوية ومنها صورة رجل جاثٍ على ركبتيه ورافع يده للدلالة على أسماء الأعلام فصورة الجلد والرجل الواضع يده على فمه والكتاب والرجل الجاثي تسمى بالصور الإشارية أي التي تشير إلى الغرض المطلوب.

والنتيجة أن هذا القلم عبارة عن أحرف أبجدية وصور وهي أربعة أقسام قسمان ينطقان وهما المقطعية والمعنوية وقسمان لا ينطقان وهما العينية كصورة الماء بعد كتابة إسمه والإشارية وقد عرفت الجميع بيد أن الإنسان إذا نظر لهذه الأشكال والصور

يجدها من أول وهلة كأنها عقدة يصعب أو يعسر حلها لكن بإمعان النظر وتكراره ومساعدة العلامات الإشارية والمعنوية والدينية أو النفسية يجدها سهلة ويهون عليه فك معناها شيئًا فشيئًا سيما من كان يعرف الصور المقطعية معرفةً جيدةً وله دراية باللغة القبطية التي هي فرعها ومتى وصل الإنسان إلى هذه الدرجة جزم يقينه أنها ليست بطلسم و لا بسحر كما توهمه الكثير من الناس.

ملحوظة – إذا كان عندهم إسم له جملة معان كلفظة العين عندنا فإنها تدل على الباصرة والينبوع والذهب والجاسوس ففي هذه الحالة كانوا يرسمون العين الباصرة بعد الإسم إذا أرادوا هذا المعنى وإلا فصورة الماء إذا كان ذلك هو مرادهم وإلا فالذهب أو الجاسوس إذا أرادوا واحدا منهما وهاك عبارة صغيرة مركبة من جملتين بهما أحرف أبجدية ومقاطع صوتية وصور نفسية وصور إشارية نقلناها من كتاب المعلم مسبرو وهي من قصيدة

طويلة مقولة عن لسان معبود طيبة أمون رع يخاطب بها طوطوميس الثالث أحد ملوك العائلة الثامنة عشرة وجدت مكتوبة على حجر جرانيتي أسود جهة الكرنك ونقل إلى المتحف المصري وقد حذفنا صدرها وأتينا بالمنظوم منها وأوله

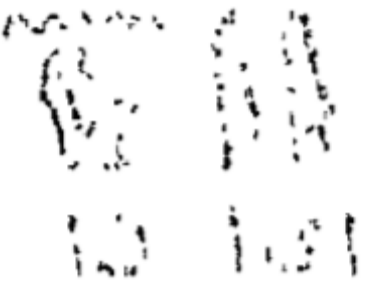	الأول: مقطع صوتي وهو عبارة عن سكين بقدمين ينطق أي وهي: دلالة على الحركة والثاني والثالث حرفان أبجديان والرابع صورة المعبود أمون رع وهو عبارة عن المتكلم وحده الواقع فاعلا وينطق أ فيكون نطق الجميع (أي أنا) والأول والثاني معناهما الذهاب والنون علامة الماضي والأخير علامة مقطعية ونفسية معًا والمعنى ذهبت.
	الأول: مثلث متساوي الساقين داخله هرمة وهو مقطع صوتي ينطق (دو) ومعناه الإعطاء مضافًا إلى المتكلم المفرد وهو المعبود وتقدم نطقه والمعنى أعطى أنا.
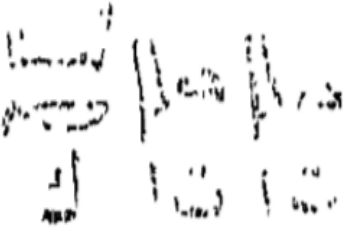	جميع هذه الأحرف أبجدية ما عدا الخامس فإنه علامة إشارية تشير إلى الضرب ولا ينطق بها وتدل على القوة والقهر والغلبة لأنها صورة ذراع إنسان قابض على قضيب أو سوط ونطق الجميع تاتاك والكاف ضمير المخاطب ومعناها تضرب أنت.

كل واحد من هذه الطيور الصغيرة مقطع صوتي ينطق (أور) وتكررت لأجل الجمع وعلامته الضمة فتكون (أورو) ومعناها أكابر أو عظماء وهم مفعول للضرب.	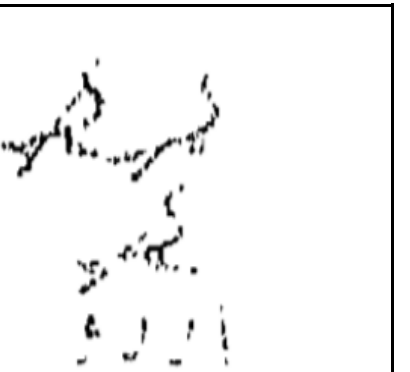
الأول صورة مقطعة صوتية تنطق (تسا) والثانية الفتحة ثم الهاء كما علمت ثم صورة نفسية لا تنطق لأنها صورة الجبل فيعلم من ذلك أن لفظة تساه علم على بلاد جبال وهي سواحل أرض كنعان مضافة إلى الأكابر.	

وإلى هنا صارت الجملة الأولى تامة لأنها تركبت من فعل وفاعل ومفعول ومضاف إليه فتكون الترجمة أنا أثبتت أمنحك أو أعطيك تضرب أكابر تساهى.

الأول والثاني حرفان أبجديان وهما السين والشين ثم علامة القوة وتقدمت ثم المعبود الفاعل وتقدم أيضًا أما صورة الصليب فللوزن فقط ونطق الجميع سشا ومعناه أنا أرمي لأن بها علامة القوة.	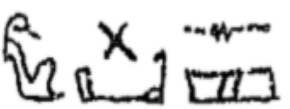
السين والتاء أبجديان وهما ضمير جمع الغائبين يعود على الكبراء أي أرميهم أنا.	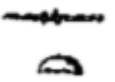

الأول مقطع صوتي ينطق (خر) والثاني حرف الراء وهو أبجدي وأتى به لعدم الإلتباس في المعنى ومعناه تحت أو أسفل.	
الأول والثاني عبارة عن مقطع صوتي واحد وهما رجلان مقطوعان من فخذيهما وينطقان (ت) ومعناه رجلان والكاف ضمير المخاطب وتقدمت والمعنى رجلاك.	
الأول فرع شجرة وهو مقطع صوتي ينطق خت وزيد عليه خاء وتاء لعدم الإلتباس في المعنى ثم قدمان في حركة المشي للدلالة على الحركة و معنى خت عقب أو بعد وتأتي بمعني مع.	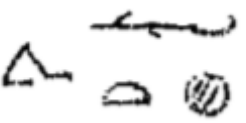
كل واحدة من هؤلاء الثلاثة علامة مقطعية تنطق (ست) أي جبل وتكررت لأجل الجمع وعلامته الضمة فتكون (ستو) أي جبال أو أرض جبلية.	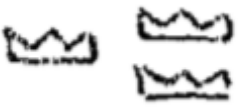
السين والنون أبجديان وهما ضميراً لغائبين يعود على الأكابر أي جبالهم والثلاثة خطوط بعدهما علامة على الجمع ولا تنطق.	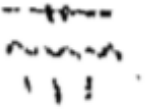

وإلى هنا تمت الجملة الثانية بجميع أجزائها والمعنى أرميهم أي الكبراء تحت قدميك عقب بلادهم أي عقب ما أرمى بلادهم الجبلية تحت قدميك أو أرميهم مع بلادهم الجبلية تحت قدميك يا طوطوميس و بإضافة الجملة الثانية إلى الأولى تكون العبارة أنا أتيت لامنحك تضرب أكابر أو رؤساء بلاد تساهي وأرميهم مع بلادهم تحت قدميك أما النطق بها فهو أي أن أ دو أ تتاك أورو تساهى سشاست خر رت ك خت ستوسن و بالتأمل في هذه العبارة نجد أن صورة كل

من الأرجل والمعبود والقوة والجمال ساعدت على فهم المعنى وعينت المراد منها وبها استقام الكلام وتمت الفائدة.

وهاهي ترجمة القصيدة بعد حذف صدرها

١ أنت ومنحتك تضرب أكابر بلاد تساهى (سواحل كنعان) ورميتهم تحت قدميك مع بلادهم وأريتهم جنابك كسيد الأنوار تضيء على رؤوسهم مثلي .

٢ أنت ومنحتك تضرب سكان آسيا فأسرت أمراء قبائل الروتنو (تقدم ذكر موضعهم) وأريتهم جنابك وأنت متمنطق شاكى السلاح تقاتلهم على عربتك.

٣ أتيت ومنحتك تضرب بلاد المشرق حتى وصلت إلى مدن الأرض المقدسة (بيت المقدس) وأريتهم جنابك مثل كوكب سشت (لعله الثريا) إذ يقذف النار ويجود بالندى.

٤ أتيت ومنحتك تضرب بلاد المغرب حتى صار جميع بلاد كيفا وأسى في وجل منك وأريتهم جنابك في صورة ثور شاب شديد مزين بالقرون لا يثبت أمامه أحد.

٥ أتيت ومنحتك تضرب كل البقاع فصارت بلاد ماتان ترجف فزعًا من حضرتك وأريتهم جنابك مثل تمساح مهول ساد على البحار لا يدنو منه أحد.

٦ أتيت ومنحتك نضرب سكان الجزائر فصار جمع أهل البحار فى فزع من صوت حربك وأريتهم جنابك كنتقم وقف على ظهر فريسته.

٧ أتيت ومنحتك تضرب قبائل التاهنو فاستولت على جميع جزائرهم وأريتهم جنابك كأسد ضارٍ مهيبٍ رابضٍ على رمم موتاهم بوسط أوديتهم.

٨ أتيت ومنحتك تضرب أقاليم المياه حتى صار جميع من حول البحر الأعظم مكتوفًا بين يديك وأريتهم جنابك مثل ملك الطير اذ يحوم و ينقض فيأخذ ما يشتهي.

٩ أتيت ومنحتك تضرب الذين هم في (وهنا كسر بالحجر) حتى أن أمة الهيروشا (بلاد البشارية) صارت طوع يمينك وأريتهم جنابك مثل ابن آوى في الجنوب الخفيف السير الذي يقطع الممالك ولايشعر به أحد.

١٠ أتيت ومنحتك تضرب أمم بلاد أنو (بلاد النوبة) فصارت أمة الرمنم في قبضتك وأريتهم جنابك في صورة أخوين لك وذراعًا همايحيطان بك اه.

وإذا تأملت لهذه القصيدة ومعانيها الفريدة علمت قوة مصر في ذلك العصر وأيقنت أن الحال قد إنقلب والدهر أبو العجب وقلت هيهات هيهات لتلك الاوقات تلك أمة قد مضت وأيامها انقضت ولله من قال:

إذاوضع الزمان على أناس *كلاكله أناخ بآخرين

وهذه القصيدة الفرعونية المعنى ضرب من الأشعار العربية التي كانت مستعملة عند العرب منها قول المهلهل يرد على الحارث بن عباد وكان المهلهل قتل ابنه بجيرا فقال:

قربا مربط المشهر مني * لكليب الذي أشاب قذالي

قربا مربط المشهر مني * لاعتناق الكماة والأبطال

قربا مربط المشهر مني * إن تلاقت رجالهم ورجالي

قربا مربط المشهر منى * لقتيل سفته ريح الشمال

وهي طويلة والمشهر إسم فرسه.

ولا يخفى ما في هذه القصيدة المصرية من الفوائد التاريخية التي افتخرت الأيام بمثلها ولعمري كم يكون الأسف على ضياع أمثالها أو تحويل أحجارها الى جير أو بيعها للأجانب أو تكسيرها و بناء المنازل بأحجارها.

أما الخانات الملوكية المعروفة عند علماء الآثار باسم الخراطيش جمع خرطوش فهي على شكل قطع ناقص تقريبًا ذى قاعدة وهي كثيرة الوجود على المعابد والأحجار والجعل أو الجعران وهذه الخانات قاصرة على كتابة أسماء الملوك والملكات فتارة تكون مزدوجة وتارة مفردة فإذا كانت مزدوجة كتبوا في الأولى لقبه وفوقه نحلة وحجنة وتنطق سوتن سخت ومعناهما ملك الصعيد والبحيرة وكتبوا في الثانية إسمه وفوقها أوزة وصورة الشمس وينطقان سا رع أي ابن الشمس وربما كتبوا فوق اللقب شيئًا من العناوين الملوكية نحو سلطان البرين أو صاحب الأرضين أو صاحب التاجين المتوج تاج العقاب والثعبان وغير ذلك وعادة يكونان قائمين بجوار بعضها على قاعدتيهما وتارة يكونان أفقيين فوق بعضهما ولهؤلاء الخانات فائدة جليلة وهي معرفة عمر الأثر الذي هي به وبضياعها تصير الحادثة مجهولة الفاعل والتاريخ معًا إن لم يكن هناك قرائن أحوال أخرى تدل عليها ولهذه الخانات فائدة أخرى وهي أنه بمجرد نظر الإنسان إليها ومعرفة

صاحبها يتذكر من أول لمحة تاريخ صاحبها وحالة مصر في أيامه وما حصل بها من خيرٍ أو شرٍ وبذلك يكون دائما مستحضرًا على تاريخها القديم حافظًا له وهناك صورة العناوين الملوكية التي كانت تكتب عادة على الخانات الملوكية أو بجوارها.

(صورة العناوين الملوكية الكثيرة الإستعمال على الاثار و الورق البردي)

	سخت ملك البحيرة سوتن ملك الصعيد وتكتب على العنوان الملوكي
	س رع ابن الشمس وتكتب على الاسم الملوكي
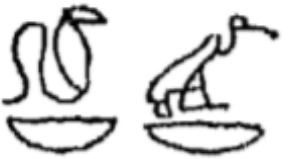	موت نب صاحب العقاب بفتح العين عرع نب صاحب الثعبان
	تب تاوى صاحب الأرضين وهما الصعيد والبحيرة

	نوتر الإله
	نفر الطيب

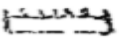	من		مس
	نفر		هور المعبود هورس
	ع		حب
	خع	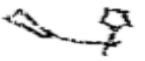	سر
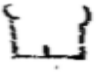	قا		عا
	أوسر	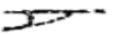	مر
	دد		سو

	أن		معت آله العدل
	حع		ست معبود
	خبر		سا
	نب		سوتب
	بح		رع الشمس أمون
	أحع		المعبود فتاح المعبود
	نحوتي أوتوت إله العلوم		
	با		عنخ
	حوتب	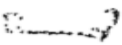	نخت
	م		روت
	حق		ب
	أن إسم مدينة المطرية		منخ
	تا		فوع
	نوتر		سن

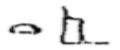	أست	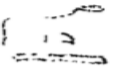	زتا
	خو	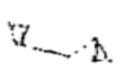	خو
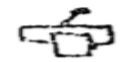	سا		سب
	نيـــت أو نـــت		نوب
	معبودة	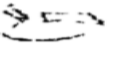	ما
	وح		
	أب	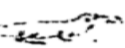	سبك
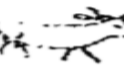	قا		حم

ملحوظات

١ تبتدئ الخانات الملوكية أو الخراطيش من اليسار إلى اليمين.

٢ الخانات القريبة من بعضها تدل على إسم الملك ولقبه أو ألقابه.

٣ الأرقام الموضوعة فوق الخانات يدل الأول منها على ترتيب إسم الملك والثاني على ترتيب العائلات نحو رمسيس ٢–٩ أي رمسيس الثاني من العائلة التاسعة عشرة.

٤ قال حضرة أحمد بك كمال أن رمسيس الحادي عشر هو رمسيس الثاني وعلى ذلك يكون عدد الرمامسة أحد عشر هذا ما ظهر من الإكتشافات الجديدة.